

إفحام الأعداء والخصوم

[183] الجملات الفضيعة، والكلمات الشنيعة، من البين كما لا يخفى على من طابق بين الكتابين، ويكفي في ظهور بطلان هذا الأفك المبين للناظرين المستبصرين، إن عون بن جعفر استشهد في حرب تستر، وذلك في عهد عمر ولم يكن باقيا بعد عمر، فكيف يمكن تزويجه بأم كلثوم (س) بعد موت عمر، إن هذا الاختلاف ممن لا يخاف من ربه يوم التلاق. ومن العجائب التي تشهد بظهور الحق، وسفور الصدق، وبطلان الباطل وهون العاطل، إن ابن حجر بنفسه ذكر في كتابه هذا أعني الأصابة في ترجمة عون بن جعفر إنه استشهد في تستر في خلافة عمر وهذه الفاظه: عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ابن عم النبي (ص) ولد بأرض الحبشة وقدم به أبوه في غزوة خيبر، وأخرج النسائي وغيره من طريق محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما قتل جعفر بن أبي طالب قال رسول الله (ص) ادعوا إلى بني أخي فجئ بنا كأننا أفراخ فقال: أدعو إلى الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا ثم قال: أما محمد فشبهه عمنا أبو طالب، وأما عون فشبهه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأمالها فقال: اللهم إخلف جعفر في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه. وهذا سند صحيح أورده ابن مندة من هذا الوجه مختصر مقتصر على قوله: إن النبي (ص) قال لعون: أشبهت خلقي وخلقي، ولما أورده ابن الأثير في ترجمته قال: هذا إنما قاله النبي (ص) لأبيه جعفر، فأوماً إلى أنه وهم وليس كما يظن بل الحديثان صحيحان وكل منهما معدود فيمن كان أشبه بالنبي (ص)، وأختلف في أي ولد جعفر، محمد وعون كان أسن فأما عبد الله فكان أسن منهما، وذكر موسى بن عقبة، إن عبد الله ولد سنة اثنتين وقيل غير ذلك، كما سبق في ترجمته، وقال أبو عمر: استشهد عون بن جعفر في تستر وذلك في خلافة عمر وما له عقب (1). * (هامش) (1) الأصابة 3: 44.